

١٣
للأولاد والبنات
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
EL SHAYATIN 13
NO : 209
5 JULY 1993
EL GASOSA
Looloo
www.dvd4arab.com
الجاسوسة

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟



رقم « صفر » الزعيم
الغامض الذى لايعرف
حقيقته احد ..

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات .

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولايعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ١٠ - ريما
من الاردن



رقم ١١ - قيس
من السعودية





رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



عشرة ملايين دولار - لمن ؟!

خطت "الهام" الى داخل قاعة عرض الافلام ، داخل كهف الشياطين ، فوجدت أن "ريما" و"زبيدة" و"هدى" قد سبقاها الى هناك ، فعلت وجهها نظرة اندهاش ، واخذت مكانها الى جوار "هدى" وهى تقول : يبدو أن هذه المهمة خاصة بالجنس اللطيف فقط من الشياطين .

اجابتها "هدى" باسمة : هذا هو ما تبادر الى ذهنى ايضا ، عندما رايتك تخطين الى القاعة .

بعد لحظات قصيرة انطفات الانوار ، وبدات آلة عرض السينما فى العمل ، فظهر اولا الميدان الاحمر فى قلب "موسكو" ، ومبنى "الكرملين"

الشهير .. وظهر بعدها الزعيم السوفييتى السابق "جورباتشوف" وهو يلقى احدى خطبه وسط جموع حاشدة اخذت تهتف باسمه .

ثم ساد الظلام للحظة ، وظهر مبنى عريض كئيب الشكل تحيط به الاسوار من الخارج ، ويلفه الغموض والرهبة ، التى ظهرت اثارها على وجوه الاشخاص الداخلين الى المبنى ، وهم يتعرضون لتفتيش دقيق على بوابات الدخول .

همست "زبيدة" تقول كانها تحدث نفسها : هذا هو مبنى المخابرات "الروسية" دون شك فاجابتها "ريما" الجالسة بجوارها : لقد كان هذا المبنى يثير الخوف والرعب فى قلوب رجال المخابرات فى العالم كله ، ولكن اشياء كثيرة قد تغيرت داخل هذا المبنى ، بعد تفكك "الاتحاد السوفييتى" وانهيار الشيوعية فى العالم .

وظهرت صورة الزعيم الروسى "يلتسين" فوق الشاشة البيضاء وهو يحيى الجماهير المحتشدة التى وقفت تهتف باسمه .. وظهرت طوابير الدبابات التى خرجت لمؤازرته فى انقلاب

المخابرات الشهير ضده .. وتركزت الصورة على وجوه زعماء الانقلاب وهم يساقون الى مبنى المخابرات الشهير لاستجوابهم .

وساد الظلام مرة اخرى ، ثم تركزت الاضواء على وجه وحيد ملأ كادر الشاشة .. وجه امراة فى حوالى الثلاثين من عمرها .

كانت المراة جميلة شقراء .. ولكن جمالها كان يوحى بنوع من القسوة البالغة والارادة الحديدية .. ويطل من العينين جراة لاحد لها .

واضيئت الانوار فى القاعة وقد سادها سكون عميق .. وصورة المراة لا تزال مضاءة على الشاشة .. فى نفس الوقت كان رقم "صفر" ياخذ مكانه المعتاد الخفى .. وقال فى صوت رزين :

- مرحبا بكن فى قاعة العرض السينمائى .. وارجو أن يكون العرض الذى شاهدتموه ، قد أوحى لكن بالمهمة القادمة .. التى ستكون من نصيبكن .. وحدكن .

قطبت "ريما" حاجبيها وقالت : انها مهمة نسائية دون شك .. والهدف هو هذه المراة .. او

فلنقل هذه الجاسوسة .

اجابها رقم "صفر" فى صوت هادىء :

- ان استنتاجك فى محله يا"ريما" .. فمهمتكن القـادمة هى هـذه الجاسـوسة "نـاتـاليـا فاسيليفتش" .. اعظم جاسوسة فى تـاريخ المخابرات باكملها .

تساءلت "الهام" : وهل لهذه المهمة علاقة بتفكك "الاتحاد السوفييتى" ، وتحوله الى جمهوريات مستقلة واقصاء "جورباتشوف" من سلطته ؟

اجاب رقم "صفر" : لقد وضعت يدك على المشكلة بالضبط يا"الهام" .

وصمت رقم "صفر" لحظة قبل ان يضيف :

- لقد بدات المشكلة بعد تفكك "الاتحاد السوفييتى" ففى السابق كنا نتعامل مع كيان مـوحد هـو الكيان "السـوفييتى" ، وكـان "السوفييت" متعاونون معنا بقدر ما ، وانتم تعرفون دون شك ان "السوفييت" ساهموا فى بعض الاوقات فى تسليح عدد من الجيوش



كانت المرأة جميلة شقراء .. ولكن جمالها كان يوحى بنوع من القسوة البالغة والإرادة الحديدية .. ويطل من العينين جرأة لا حدّ لها .

العربية ، وقدموا لنا الخبراء ، وهذا ما مكنهم من الاطلاع على بعض اسرار الجيوش العربية وتسليحها .. ولكن تلك الاسرار ، وصفقات الاسلحة ، كانت تختفي داخل اروقة ودهاليز مبنى المخابرات "السوفييتية" ، وتحاط بسرية بالغة ، ويستحيل على اى إنسان أو جاسوس معاد الوصول اليها مهما بلغت مهارته .

"زبيدة" : ولكن بعد انهيار "الاتحاد السوفييتى" .. تغير الوضع .. أليس كذلك ؟

اجاب رقم "صفر" : بالضبط .. فقد انقسمت المخابرات "السوفييتية" على نفسها وتوزع ولاءها .. وبالطبع فنحن نعلم أن جمهورية "روسيا" هى التى ورثت الجزء الاكبر من الجيش والمخابرات "السوفييتية" . ولكن بعض الثغرات التى ظهرت داخل النظام الجديد ، هى التى احدثت هذه المشكلة ، فقد جاءت محاولة الانقلاب ضد "جورباتشوف" من قلب المخابرات "الروسية" ، وهو ما أوجد شكوك الحكومة ضد جهاز المخابرات بأكمله ، وتم وضع كل افراده

تحت الرقابة .. فتكشفت اشياء كثيرة ماكانت لتخطر على البال ابدا .

ساد صمت عميق بعد كلمات رقم "صفر" ، وانصتت الفتيات الاربع فى تركيز تام ، وقد أحست كل منهن ، بخطورة ما سينطق به رقم "صفر" الذى قال بعد لحظة : لقد اكتشف الروس أن بعض المخابرات الاجنبية قد تسللت الى داخل مبناها الرهيب .. وان اسرارها توشك أن تصبح نهبا مباحا للكثيرين .. وتصرف الروس بسرعة ومهارة فاستطاعوا سد كثير من الثغرات فى مبناهم العتيق .. ولكن !!

اكملت "الهام" : لقد حدث تسرب بالفعل ، فى بعض الملفات التى تخص قدرات واسلحة بعض جيوشنا .. أليس كذلك ؟!

اجاب رقم "صفر" : هذا هو ماحدث بالضبط .. فقد تشتت الجهات المسئولة عن حفظ هذه الملفات ، واختفى بعضها ، واشارت اصابع الاتهام ضد "ناتاليا" .. خاصة بعد أن كشف التحقيق تورطها مع قادة الانقلاب ، وان لم يكن

هناك اى دليل حاسم ضدها ، فبدات العيون الخفية للمخابرات "الروسية" فى وضعها تحت المراقبة ، بحثا عن دليل اتهام لها .

"زبيدة" : ولكنهم بدلا من ذلك ، التقطوا خيطا اخر .

رقم "صفر" : هذا صحيح ، فقد اثبتت التحريات والمراقبة الدقيقة ، علاقة "ناتاليا" بجهاز مخابرات معادى لنا ، وانها توشك على ان تمده بمعلومات غاية فى السرية .

"الهام" : انها اسرار صفقات السلاح العربية .. اليس كذلك ؟

هتف رقم "صفر" : بالضبط يا"الهام" .. ومن المؤسف ان ذلك جاء متاخرا .. فعندما تنبه "الروس" للغرض الحقيقى لـ "ناتاليا" ، كانت قد تمكنت من سرقة بعض وثائق هذه الاسلحة البالغة السرية ، وتصويرها وتهريبها خارج مبنى المخابرات "الروسى" ، وبناء على معلومات من جانبنا ، اكتشفنا ماقامت به "ناتاليا" فاخبرنا "الروس" بما تنويه ، فتحركوا

للقبض عليها ، ولكنها كانت قد افلتت من القفص للأسف الشديد ، واختفت من "روسيا" ومعها افلام الميكروفيلم التى صورتها .

تساءلت "هدى" فى اهتمام : وهل تمت الصفقة بين الجاسوسة ، والمخابرات المعادية ؟

اجاب رقم "صفر" : لا لحسن الحظ ، فقد كانت "ناتاليا" تدرك ان خروجها سالمة من قفص الدب "الروسى" ، يكمن فى احتفاظها بافلام الوثائق السرية ، لأنها لو منحتها للجانب الآخر وقبضت ثمنها فقد لا تغادر بلادها حية ابدا ، ولهذا احتفظت بها ورفضت التصرف فيها لحين مغادرتها "الاتحاد السوفييتى" باكمله .

قالت "زبيدة" وعيناها تلمعان : ان هذا معناه ان "ناتاليا" لا تزال فى مكان ما .. داخل احدى الجمهوريات "السوفييتية" ، ولم تغادرها بعد .

رقم "صفر" : هذا صحيح تماما .. فقد اختفت "ناتاليا" لعدة اسابيع بعد أن تأكدت من اكتشاف امرها ، وانطلاق مئات من زملائها السابقين لتعقبها والقبض عليها ، وهى ليست بالغباء لكى



تحاول الهروب من البلاد فى الوقت الذى ترصد كل الموانى والمطارات تحركها ، ويجرى فيها البحث عنها ، وبحكم خبرتها كانت تعرف ان الأمور ستهدأ حتما ، ولقد تمكنت من الاختفاء عن العيون كل هذه المدة السابقة ، واخيرا استطعنا رصد حركتها ومعرفة مكانها . انها فى مدينة "ليننجراد" على الحدود ، وهى تستعد للسفر ومغادرة البلاد ، خلال ايام قليلة قادمة .

"زبيدة" : ولماذا لم تبلغوا "الروس" بذلك ياسيدى ، ليتم القبض عليها مرة اخرى ؟

هز رقم "صفر" راسه قائلا : لا احد يضمن ماذا ستفعل "ناتاليا" اذا احست ان بنى قومها

يحاولون القبض عليها مرة ثانية ، فقد تتخلص من افلام الوثائق بمنحها للاعداء وتقبض الثمن الذى حددته .. عشرة ملايين دولار ، توضع باسمها فى احد بنوك "سويسرا" .

قطبت "الهام" حاجبيها قائلة : ان هذا معناه انك تفضل تدخلنا لايقاع الصيد فى الشباك .

رقم "صفر" : هذا صحيح تماما يا"الهام" .. فلن يستطيع احد اداء هذه المهمة افضل منا ، فنحن نتفوق على غيرنا فى هذه الناحية ، فان الوثائق تخصنا ، والقضية قضيتنا ، كما ان افراد الشياطين مجهولين بالنسبة لهذه الجاسوسة المحترفة ، وهى لن تتوقع مطاردة اربع فتيات لها ، وهو ما يوفر لنا عنصر المباغتة .

"زبيدة" : انه تفكير صائب ياسيدى .

رقم "صفر" : ولكن المهمة ليست سهلة باى حال من الاحوال ، فهذه الجاسوسة كما اخبرتكن هى اعظم جاسوسة على الاطلاق ولها مهارة الثعلب فى الاختباء والتحايل ، وقدرة الحرباء على التلون والتخفى ، وهى بارعة فى اطلاق

الرصاص ، ولا تخطىء ايضا الهدف ، كما انها سريعة التفكير واتخاذ القرارات .. ولا يهمها عدد من يسقطون من ضحاياها على الاطلاق .

قال رقم "صفر" العبارة الاخيرة ببطء شديد ، كانه يؤكد على معناها .

فقالت "ريما" محتجة : ولكن مهما كانت مهارة هذه الجاسوسة ، فانها لن تتغلب على اربعة فى الجانب المضاد ، لا يقلن عنها مهارة .

رقم "صفر" : يحسن بى ان اخبركن اخيرا ان مهمتكن ليست سهلة ان قائمة ضحايا "ناتاليا" تزيد على العشرين .. نصفهم من اشهر رجال المخابرات فى العالم ، ونصفهم الاخر من النساء .. اكثر الجاسوسية احترافا .. وكلهم ذهبوا فى مطاردة خلف "ناتاليا" قاصدين العودة براسها .. فعادوا الى بلادهم فى توابيت !

ساد صمت ثقيل بعد كلمات رقم "صفر" .. وقالت "الهام" فى صوت عميق :

ـ ولكنها قضيتنا هذه المرة ياسيدى .. وهو ما يمنحنا قوة مضاعفة .

وتساءلت "ريما" : متى تنوى "ناتاليا" مغادرة "ليننجراد" بالضبط واية وسيلة ستتخذها لذلك وماهى وجهتها التالية ؟

هز رقم "صفر" راسه نافيا وقال : الإجابة عن كل هذه الاسئلة لا نعرفها .. لأن عميلنا الوحيد فى "ليننجراد" بعد إن اكتشف وجود "ناتاليا" فيها ، وابرق لنا بذلك ، عثر على جثته داخل شقته وبها طلقة فى الراس ، من مسدس كاتم الصوت .

قالت "هدى" فى غضب : هذه الذئبة المتوحشة ، سوف تدفع الثمن غاليا .

"الهام" : بقى شىء وحيد اود الاستفسار عنه ياسيدى ، فهل للاعداء الذين يرغبون فى شراء هذه الوثائق من "ناتاليا" وجود فى "ليننجراد" ؟!

رقم "صفر" : انه سؤال ذكى يا"الهام" ، واجابته هى "نعم" .. فانهم هناك كثفوا من تواجدهم بغرض حماية "ناتاليا" من السقوط فى ايدى المخابرات "الروسية" او اى اعداء

محتملين ولضمان تهريب الوثائق خارج "الاتحاد السوفييتى" ، فهم لا يعلمون اين اخفت "ناتاليا" هذه الوثائق .. ولم يستطيعوا الحصول عليها الا اذا غادرت آسيا باكملها حية .

"زبيدة" : ان هذا يعطى بعدا آخر للمهمة .. فهى ليست ضد امراة وحيدة .. مهما بلغت مهارتها !.

رقم "صفر" : هذا صحيح .. فالعدو مزدوج هذه المرة .

وصمت لحظة قبل أن يضيف : هل هناك اية تساؤلات اخرى ؟

ترامقت الفتيات الأربع فى صمت ، فقال رقم "صفر" فى لهجة ودودة : اتمنى لكن التوفيق فى هذه المهمة .. والآن جهزن حقائبكن للسفر .. فهناك طائرة مغادرة الى "روسيا" بعد ساعتين بالضبط .

غادرت "هدى" و"الهام" و"زبيدة" و"ريما" مقاعدهن واتجهن الى باب الخروج .. وقد تالقت عيونهن ببريق مدهش .. بريق المغامرة .



الهروب إلى فنلندا !!

احكمت "الهام" غلق معطفها الثقيل وهى تغادر مدينة "ليننجراد" مع زميلاتها الثلاث ، كن يحملن حقائب ملابس صغيرة ، وجوازات سفرهن ، تشير الى انهن مراسلات صحفيات لبعض المجلات العربية ، فى اجازة قصيرة لـ "روسيا" .

اشارت "زبيدة" الى اقرب تاكسى ، كان الجو باردا فى بداية فصل الشتاء ، فاستقل الأربع فتيات سيارة اجرة .. وقالت "الهام" للسائق بالانجليزية : خذنا الى اقرب فندق للمطار فترامقت الباقيات معها .

وقال السائق فى فضول : هل انتن من "امريكا الجنوبية" ؟

سالته "زبيدة" فى حدة : ولماذا ؟

- ان ملامحكن تدل على ذلك ، ولكن القليلين من هذه القارة ياتون لزيارة "روسيا" ، خاصة فى مثل هذا الوقت من العام الذى لا نشاهد فيه من السياح ، غير تجار الفراء .

اجابته "الهام" : بنعم ، واخذت تثرثر باللغة العربية قليلا مع "زبيدة" ، وراحت بعدها تتامل المدينة حولها .. وبقية الطريق .

لزم الجميع الصمت ، بعد قليل توقف التاكسى امام فندق صغير نظيف ، وتم حجز حجرتين ، تاكدت "الهام" انهما تخلوان من اجهزة التصنت ، فقالت لزميلاتها : ان الحرص واجب فى مثل هذه الظروف .

عقدت "ريما" حاجبيها مندهشة وقالت :

- اننى لا افهم لماذا منحنا رقم "صفر" جوازات سفر مدون بها ان جنسياتنا عربية ، فهو أمر كفيل باثارة الشكوك حولنا ، ولولا ان سائق

التاكسى هذا لا يصادف كثير من العرب ، لتعرف علينا بسهولة .

قالت "الهام" مفكرة : اظن ان هذا الأمر مقصود من جانب رقم "صفر" .

"زبيدة" : ماذا تعنين يا"الهام" ؟

"الهام" : تذكرن اننا جئنا نسعى لمطاردة جاسوسة قادرة على التنكر فى اية صورة واننا نبحث عنها وسط مدينة تعدادها بالملايين ، وبهذا تكون فرصة عثورنا عليها واحد فى المليون أو اقل .. ولكن اذا بدا البحث من الناحية المضادة ، فسيكون اسهل كثيرا .

"ريما" : اتعنين ان رقم "صفر" كان يتعمد ان نكشف انفسنا بعض الشىء ، وان تسعى "ناتاليا" نفسها لمطاردتنا اذا اكتشفت حقيقتنا ؟

قالت "الهام" باسمة : اليس هذا افضل ؟

سالت "ريما" : اننى افضل ان اقوم بدور الصياد ، لا الطريدة .

"الهام" : لا احد يدرى على وجه العموم ما ستاتى به الساعات القادمة .. وكل ما ارغب فيه

الآن هو النوم ، بعد هذا السفر الطويل المجهد ، خاصة وقد بدأ الجو يتغير ويميل للبرودة .

"زبيدة" : ان زيارة لـ "روسيا" فى الشتاء ليست بالشىء المستحب على كل حال الا اذا كانت المطاردة التى سننطلق خلالها كفيلة ببعث الدفء فى ابداننا .

"هدى" : ولكننا كالمعتاد لن نغفل جانب الحراسة والأمان ، لذلك سنقسم انفسنا للسهر ليلا ، لمواجهة اى احتمال .

ولكن الليل مر هادئا ، واشرقت شمس الصباح دافئة لذيذة ، وبعد الافطار تجمعت الفتيات الأربع فى حجرة "الهام" التى قالت : من الضرورى وضع خطة وتنفيذها ، للوصول الى "ناتاليا" باسرع ما يمكن .

"هدى" : المهم أولا ان نعرف باية وسيلة ستسافر هذه الجاسوسة وكيف تغادر البلاد ؟!

"ريما" : ليس هناك سوى طريقتين لذلك ، وهما إما السفر بالطائرة أو السكك الحديدية .

"هدى" : ولكن السفر بالطائرة له مخاطر غير

مامونة بالنسبة لـ "ناتاليا" ، خاصة وهى تعرف ان هناك عيونا تترصدها ، فاجراءات الامن والتفتيش فى المطارات عادة أدق من السكك الحديدية .

"الهام" : اذن يبقى امامنا افتراض واحد انها ستستقل القطار .

"زبيدة" : ولكن ليس هناك قطار دولى يغادر "ليننجراد" الى اى من الدول المجاورة .

واذا كنت مكان "ناتاليا" فافضل طريق الجا اليه ، هو استخدام الباخرة للسفر الى "فنلندا" ومن هناك يمكننى السفر الى اية بلدة أوروبية اخرى .

تالقت عينا "الهام" وقالت : انها فكرة جيدة ، واظن أن "ناتاليا" ستشرع فى تنفيذها ان لم تكن قد قامت بتنفيذها قبل وصولنا .

"ريما" : هذا يتوقف على حسن حظنا .. أو سوئه .

القت "الهام" نظرة الى الخارج عبر حافة نافذة الفندق بزاوية ضيقة ، بحيث لا يشاهدها

من بالخارج وقالت : اظن ان حسن الحظ فى صفنا .. انظرن .. هناك من يراقب الفندق على مسافة من داخل سيارة خاصة ، لاحظت وقوفها فى مكانها هذا منذ وصولنا مساء امس ، وقد تغير سائقها وبقيت فى مكانها لم تغادره .

القت "زبيدة" نظرة حذره للخارج وقالت : ان هذا معناه ان "ناتاليا" لا تزال فى "ليننجراد" والا ما اهتم شخص ما بمراقبتنا .

"هدى" : هذا مؤكد .. والمؤكد ايضا ان هذا الشخص من ضمن افراد جهاز المخابرات الذى عقد الصفقة مع "ناتاليا" لشراء الوثائق .. وقد عثروا علينا سريعا .

"الهام" : هذا لاننا القينا اليهم بالطعم ، فعلقوا بالصنارة دون ان يدرون .. ولعل لهم عيونا فى مطار "ليننجراد" دلتهم على وصولنا وهويتنا .. واذا ما افترضنا ايضا ان سائق السيارة التى استقلناها تابع لهم ايضا . وهو ما وضعته فى حساباتى ، ولذلك تعمدت الحديث بالعربية امامه ، لكى انسج الشكوك حولنا ، وهو



فجأة دوى صوت رصاصة مكتومة ، أصابت الكاميرا وهشمتها ، على مسافة سنتيمترات قليلة من رأس "إلهام" ، التى انتفضت للخلف وقد أخذتها المفاجأة .

ما نجحنا فيه ، بدليل وجود هذا المراقب .

"زبيدة" : ولكن الى اين يؤدى بنا ذلك ، فمراقبة هذا الشخص لنا ، لن تفيدنا بشىء .

"الهام" : انها يمكن ان تفيد ، لو كشفنا للفريق المضاد اننا نعرف خطوته التالية .. فى ميناء "لينينجراد" على خليج "فنلندا" .. واذا ما اخذنا وجهتنا الى هناك فورا ، فلاشك ان الامور ستتطور سريعا ، بعد أن يدركوا اننا نعرف الكثير .

هبت "هدى" واقفة وهى تقول : انها خطة رائعة .. هيا بنا لتنفيذها .

وغادرت الفتيات الأربع الفندق ، واشرن الى تاكسى قريب ، طلبت "هدى" من سائقه الاتجاه الى ميناء "لينينجراد" .

وفى سهولة لاحظن جميعا ان مراقبهن استقل سيارته ، واخذ يتبع التاكسى على مسافة قريبة . وغادرن جميعا التاكسى امام بوابة الميناء الكبير .. كانت هناك عشرات السفن الروسية فى الميناء وبسهولة استطعن تمييز السفينة

المتجهة الى "فنلندا" .. كان هناك عشرات الركاب يتاهبون للصعود عليها ، فالتقطت "الهام" كاميرتها ، وراحت تتظاهر بانها تلتقط صوراً تذكارية للسفينة والركاب .

وفجاة دوى صوت رصاصة مكتومة ، اصابت الكاميرا وهشمتها ، على مسافة سنتيمترات قليلة من راس "الهام" ، التى انتفضت للخلف وقد اخذتها المفاجاة .. وتلاقت عيون الفتيات الاربع غير مصدقات . قالت "هدى" فى توتر : اننا نتعرض لمحاولة اغتيال .

هزت "الهام" راسها وقالت : لا اظن .. فقد كان من السهل اغتيالى لو اراد ذلك شخص مدرب على اطلاق الرصاص .. ولكن الهدف كان تحطيم الكاميرا فقط .

"زبيدة" : وهذا معناه أن الكاميرا التقطت صورة لشخص ما .. كان يجب ألا يلتقط احد صورته .

تساءلت "ريما" : ومامعنى ذلك ؟

هتفت "هدى" : ليس لهذا غير معنى واحد ..



وفوق الميناء كان الشخص الغامض لايزال واقفاً مكانه وقد أزاح الجريدة من فوق وجهه وهو يراقب السفينة التى أبحرت فى مياه خليج "فنلندا" بنظرة مقبضة باردة.

ان الشخص الذى نبحث عنه فوق ظهر هذه السفينة التى ستبحر الى "فنلندا" بعد قليل ، وقد قادنا حسن الحظ اليها فى اللحظة المناسبة .

تالقت عينا "الهام" وقالت : انها بذلك تكون ضربة حظ لا مثيل لها ان نصل الى الميناء فى اللحظة المناسبة تماما .

وتلفتت حولها باحثة عن الشخص الذى اطلق عليها الرصاص فلمحت الرجل الذى تبعهن من الفندق ، كان واقفا على مسافة يتظاهر بقراءة جريدته ، ولم يكن هناك شك انه صاحب الرصاصة التى هشمت الكاميرا .

ولم يكن هناك اى وقت للتفكير ، فقد اكتمل ركاب السفينة فوقها واوشك عمالها على رفع رصيفها فصاحت "الهام" : ماذا ننتظر .. هيا بنا .. لحسن الحظ اننا احضرنا جوازات سفرنا معنا .

وقفزت "الهام" الى الرصيف ، فتبعتها زميلاتها بسرعة .. وقفزن الى السفينة ، فى اللحظة التى رفعت فيها مراسيها واطلقت صفارة اخيرة .. ثم تحركت نحو الخليج .

وفوق الميناء كان الشخص الغامض لايزال واقفا مكانه وقد ازاح الجريدة من فوق وجهه .. وهو يراقب السفينة التي ابحرت فى مياه خليج "فنلندا" بنظرة مقطبة باردة .

همست "ريما" تقول لزميلاتها : ان "ناتاليا" فوق هذه السفينة دون شك ، وعلينا ان نعثر عليها ، قبل وصولها الى "هلسنكى" .

"الهام" : وهذا يمنحنا يومين فقط للبحث والتحرى .

تساءلت "هدى" فى قلق : ولكن هل تتذكرين امرأة او فتاة اثارت ارتيابا ، وانت تصورين ركاب السفينة بكاميرتك يا"الهام" ، فسوف تكون هى "ناتاليا" دون شك ، والا ما اطلق علينا اصدقاؤها الرصاص .

اجابتها "الهام" : انت على حق فى تساؤلك يا"هدى" .. وقد لاحظت بالفعل امراة عجوز لها شعر اشيب وتسير بظهر منحنى صاعدة السفينة ، ولكنى لمحت اصابعها فى نفس الوقت فقد كانت لدنه ناعمة مشدودة بلا تجاعيد ، ولا

يمكن ان تكون لامرأة فى السبعين من عمرها ابدا .. ومن الواضح ان هذه المرأة متنكرة .

"زبيدة" : من السهل اكتشاف ذلك الآن .. ولنقم بهذا فورا .

قاطعتها "ريما" قائلة : ليس هناك داع للعجلة يا"زبيدة" ، فلن نستفيد شيئا اذا قمنا بكشف هذه المخادعة الآن .. بل الافضل ان نفعل ذلك قبل وصول السفينة بقليل الى "هلسنكى" حتى يمكننا ان نستولى على الوثائق منها ، ونغادر السفينة باسرع وقت بعدها .

"الهام" : انها خطة صائبة يا"ريما" ولكن علينا فى نفس الوقت ان نقوم بمراقبة هذه المرأة فقد تحاول القيام بخدعة ما ، فلاشك انها تعرف حقيقتنا ، وانها ربما تقوم بمراقبتنا فى نفس الوقت ، فلا تنس انها امراة خطرة جدا ، وهى لن تستسلم لنا بسهولة .

"هدى" : انت على حق يا"الهام" .. فلن ندع هذه المرأة تغيب عن عيوننا ابدا ، وسنحاذر منها بشدة .. وعلينا ان ننقسم الى فريقين لمراقبتها



فجأة صدرت ضحكة من الخلف ، فالتفتن جميعا وقد أخذتهن المفاجأة - وظهرت العجوز المتنكرة فى مدخل حجرتها وفوق شفتيها ابتسامة ساخرة وقالت : كان من الغباء دخولكن الحجرة معا ، دون أن تتركن أحدا للحراسة .

بالتبادل ليل نهار ، حتى لا تغيب عنا لحظة واحدة .

وبدات "هدى" و"زبيدة" المهمة .. فراحتا تتبعان السيدة العجوز فى كل مكان تذهب اليه .. وانقضى الوقت بطيئا دون ان تجدا ما يثير شكوكهما .

وعندما حان وقت مراقبة "الهام" و"ريما" كان الليل قد اقبل .. ولكن العجوز لجات الى فراشها مبكرا غير أن "الهام" و"ريما" بقيتا فى مكان قريب وعيونهما لا تغفلان عن باب قمرة العجوز .

وقرابة الفجر وعندما ساد السكون تماما ، انفتح باب حجرة العجوز وظهرت فى مدخلها ، فتوارت "الهام" و"ريما" بسرعة .

واطلت العجوز فى حذر ، وعندما اطمانت الى عدم وجود احد قريب ، غادرت حجرتها واغلقت بابها وسارت وهى تتلفت حولها ، وصعدت الى سطح السفينة . كان السطح خاليا مظلما ولكن سرعان ما لحق بها شخص من قلب السفينة ، فوقف الاثنان يتهامسان للحظات .. فهمست

"الهام" لـ "ريما" فى سرور : لقد تاكدت شكوكنا .. ان هذه العجوز هى "ناتاليا" دون شك وهذا الرجل الذى يحدثها ، هو احد افراد جهاز المخابرات الذى يسعى لشراء الوثائق منها .

همست "ريما" لـ "الهام" بدورها :

ـ دعينا ننتهز الفرصة ونقوم بتفتيش حجرة هذه الذئبة ، فقد نتمكن من العثور على افلام الميكروفيلم بداخلها .

"الهام" : انها فكرة جيدة ، ولكننا لا نملك مفاتيح الحجرات ؟!

قالت : لا تقلقى ياعزيزتى : ففى استطاعتى فتح الحجرة دون ان اترك اى اثر .

"الهام" : ماذا ننتظر اذن .. هيا بنا .

وتحركت الفتاتان بسرعة .. ولكنهما كانتا سيئتين الحظ فما كادتا تلجان الباب المغلق بعد فتحه حتى سمعتا اصوات مقتربة ، فاسرعتا بمغادرة الحجرة فى اللحظة المناسبة واقتربت العجوز المتنكرة من حجرتها ودخلتها واغلقت بابها خلفها ، ومن مكانهما شاهدت "ريما"

و "الهام" ماحدث ، وقالت "ريما" لاهثة : لقد كدنا نسقط فى الفخ .

"الهام" : ولكن لا تزال امامنا فرصة فى الغد .. فاننا لن ندع هذه الماكرة تغادر السفينة ومعها الوثائق ابدا .



لكن وفى اليوم التالى لم يتح لهما ولا لـ "زبيدة" و"هدى" تفتيش حجرة العجوز المتنكرة لانها لم تغادرها طوال الليل او النهار، وعند شروق شمس اليوم التالى، كانت الفتيات الاربع جالسات فى غضب تتهامسن، فقالت "هدى": لقد تبقت ساعتان فقط على وصول السفينة الى الشاطىء، ولن تتاح لنا فرصة تفتيش حجرة هذه الماكرة "ناتاليا".

"ريما": ربما نكون سعداء الحظ، وتذهب لتناول طعام افطارها فوق سطح السفينة، فنتمكن من تفتيش حجرتها.

وكان حسن الحظ حليفهن هذه المرة، فقد ظهرت العجوز صاعدة لأعلى بعد ساعة، لتناول الافطار فاندفعت الفتيات الاربع الى الحجرة بسرعة، وتمكنت "ريما" من فتحها بسهولة، وعبرت الحجرة مع الباقيات، واغلق بابها عليهن. واندفعن يفتشن كل ركن فى الحجرة، محاولات الا يتركن اى اثر يكشف عن مهمتهن.

ولكن بعد بحث طويل لم يعثرن على اى

شىء .. ومرت الدقائق سريعا.

وفجاة صدرت تكة من الخلف، فالتفتن جميعا وقد اخذتهن المفاجاة .. وظهرت العجوز المتنكرة فى مدخل حجرتها وفوق شفتيها ابتسامة ساخرة .. وقالت متهكمة:

- كان من الغباء دخولكن الحجرة معا، دون ان تتركن احدا للحراسة، فهذا من بديهيات العمل السرى.

قالت العجوز المزيفة ذلك واطلقت ضحكة ساخرة عالية .. واصبعها يتاهب فوق زناد مسدسها. وهى تستعد للضغط عليه نحو رءوس الشياطين الاربعة.

عضت "الهام" على شفتيها ندما وغضبا .. كان خطاهن لا يغتفر .. وترامقت مع زميلاتها فى غضب مكبوت، وهن يعلمن ان اية حركة او بادرة مقاومة منهن، سيعقبها اطلاق الرصاص عليهن.

وكان الاحساس الوحيد الذى يسيطر عليهن .. هو احساس الفريسة التى سقطت فى يد صائدها بحماقة منقطعة النظير!



المفاجأة المذهلة !

ولكن ذلك الشعور ماكان يستمر طويلا خاصة مع "الهام" ، وبحركة مفاجئة تدحرجت على الأرض ، مقتربة من عدوها ، وصوبت بقدمها من اسفل ، ضربة اطاحت بالمسدس من يد العجوز وطارت لتصيب غريمتها .

وترنحت العجوز المتنكرة ، ولكن وقبل ان تفكر فى المقاومة قفزت "زبيدة" وطوقتها من الخلف بذراعها وجذبتها "الهام" هاتفة فى سخرية ان ما سمعناه عنك لا يتناسب مع غبائك الذى اظهرته الآن !

وتجمدت الكلمات فوق شفتى "الهام" ، عندما خلعت الشعر المستعار من راس العجوز .. لم

تكن العجوز المزيفة امراة .. بل رجلا !

اتسعت عينا "الهام" فى ذهول مطبق .. وحتى زميلاتها بدت عليهن معالم الصدمة القاسية واطلق الرجل المزيف ضحكة عريضة ساخرة بدوره ثم قال : هل اعجبتكن هذه المفاجاة ؟

ضغطت "ريما" على اسنانها ، وصرخت فى الرجل : لقد خدعتنا .

فاجابها متهكما : فى عملنا كل شىء يجوز .. تماما كما فى الحرب .

ضاقت عينا "هدى" وقالت للرجل :

- ولكنك طوال الوقت رحت تحاول زيادة شكوكنا فيك .. وكنت تسعى لخداعنا .

"الهام" : لقد تكشف لى كل شىء الآن .. فلم يكن ما حدث الا خدعة .. خدعة شيطانية . ابتكرها عقل "ناتاليا" ، لكى تدفعنا لمطاردتها فوق السفينة ، ونحن نظنها متجهة الى "فنلندا" وانها متنكرة فى شكل امراة عجوز ، لكى تتخلص منا ومن مطاردتنا ، ويتسع لها الوقت لتغادر البلاد فى هدوء بوسيلة اخرى ، الى بلد اخر .

قال الرجل ساخرا : هاقد توصل عقلك اخيرا الى نصف الحقيقة .

تاملت "الهام" غريمها بغضب مكبوت واكملت : ولم تكن الرصاصة التى اصابت كاميرتى ، غير جزء من الخدعة لتشك فى ان الكاميرا التقطت صورة "ناتاليا" فى تنكرها ، فنتبعها على السفينة دون ان ندرى اننا ننساق خلف خدعة شيطانية .. وانت تعمدت ان تعمق فينا هذا الشك بتصرفاتك المريبة على السفينة فى فجر الليلة الاولى ، لكى لا نشك فى الامر او نفطن للحقيقة الا بعد ان يكون الطير قد افلت من القفص .

اطلق الرجل ضحكة ساخرة مرة اخرى وقال : هاقد توصلت الى بقية الحقيقة ، ولكنها لن تفيدكن بشىء للأسف ، لأن الطير افلت من القفص مساء امس ، وهو الآن يرفرف بحرية فى مكان آخر دون مضايقة من احد .

صرخت "زبيدة" فى غضب نادر : ايها الخبيث . لقد اخترت نهايتك بنفسك وهى اسوأ

نهاية ، فلن يسعدنى اكثر من ان افرغ رصاص مسدسك فى رأسك ، او ان القى بك فى مياه هذا الخليج لتموت غريقا مجمدا فيه .. ولكن لا تزال امامك فرصة اخيرة للنجاة ، وهى ان تخبرنا ، الى الوجهة التى اتخذتها هذه الذئبة الماكرة "ناتاليا" .

اجابها الرجل ساخرا : ان عرضك لا قيمة له بالنسبة لى لعدة اسباب ، اهمها ان بعض زملائى يحتلون اماكنهم الآن فوق السفينة وقريبا من باب حجرتى ، وهم مستعدون للتدخل فى اية لحظة وان لم اغادر حجرتى سالما خلال دقائق ، ستجدن انفسكن وقد احاط بكن قبطان السفينة وضباطه وتهمة قتل تنتظركن لتذهب بكن الى حبل المشنقة .

طارت قبضة "زُبيدة" الى الرجل ، فانحنى متالما بشدة ، فعاجلته "هدى" بضربة اخرى وهى تقول له : اننا نستطيع على اى حال تسليمك لهم ، وليس بك عظمة واحدة سليمة .

طارت "ريما" وضربته ضربة قوية ، فصدم



بالحائط فى عنف ، فشهق من الألم .

"زبيدة" : والآن ماذا تقول فى عرضنا السخى ، اننا نمنحك حياتك ، مقابل ان تخبرنا الى اى بلد اتجهت "ناتاليا" ؟

اجابها الرجل متالما بشدة من اصابته :

ـ اننى لا أدرى .. فهذا الامر سر لا يعرفه غير "ديفيد يعقوب" .

اوشكت "هدى" ان تهوى بضربة على غريمها وهى تصرخ فيه : لا تحاول المراوغة ايها الوغد .

ولكن "الهام" امسكت بيدها ، وقالت لها فى صوت هادىء : لا أظن ان القسوة ستفيد بشىء ، فان رؤساء مثل هذا الشخص ، لا يمكنهم ان يغامروا باطلاعه على الوجهة التى سافرت اليها "ناتاليا" ، ونحن ايضا لا نستطيع المغامرة بتحطيم ضلوعه وعظامه ، والا واجهتنا مشاكل مع قبطان السفينة ، ربما تعطلنا بعض الوقت .

وزفرت فى ضيق وهى تضيف : والأفضل لنا ان نغادر هذه السفينة فى اسرع وقت .

وعندما غادرن الحجرة ، كانت هناك عيون حادة ترمقهن فى حذر ، لم يكن هناك شك فى حقيقة اصحابها ، فقالت "هدى" فى غيظ شديد : لقد صار اللعب على المكشوف ، بعد ان افلت الطير .

لزمت "الهام" الصمت ولم ترد ، وبعد قليل القت السفينة مراسيها فى ميناء "هلسنكى" ، فغادرت الفتيات الاربع الميناء ، وسرن قليلا

خارجه فى صمت ، وقالت "زبيدة" بوجه محتقن : الآن الى اين سنذهب ؟!

اجابتها "ريما" بوجه شاحب : ان أول ما يجب علينا فعله ، ابلاغ رقم "صفر" بما حدث .

ضاقت عينا "الهام" وقالت : هذا الا اذا بادر رقم "صفر" بالاتصال بنا أولا .

قالت "هدى" : ولكنه لا يعرف اننا وصلنا "هلسنكى" ، فنحن لم نخبره بوجهتنا قبل سفرنا .

"الهام" : ولكن من يدرى ، فان رقم "صفر" له وسائله فى الوصول بسرعة الى الحقائق .

وبعد ان غادرن الميناء ، وسرن فى طريق هادىء ، فجاة اقتربت منهن سيارة خاصة ، وتوقفت على مسافة قريبة منهن ، واطل منها وجه مالوف ، قال باللغة العربية باسما :

- هل تحتجن الى توصيلة ؟

تبادلت الفتيات الأربع النظرات فى دهشة .. واكمل صاحب السيارة بنفس الابتسامة : ان لدى رسالة هامة من رقم "صفر" لأجلكن .. واقدم لكن

نفسى .. "عدلى رامز" .. ورقمى "١١٣" .

فى الحال اكتست ملامح الفتيات الاربع بالشك فى حقيقة صاحب السيارة ، واعتقدن انها خدعة اخرى من "ناتاليا" او المتعاونين معها ، ولكن "الهام" تحركت نحو السيارة ، واخذت مكانها فى المقعد الامامى ، فتبعتها الباقيات واحتللن المقاعد الخلفية ، وتحركت السيارة مبتعدة ، وامتدت اصابع صاحب السيارة الى جيبه ، وفى الحال قبضت "الهام" على ذراعه وهتفت به : ماذا ستفعل ؟

فاجابها فى هدوء : يمكنك ان تحصلى بنفسك على مافى جيبى .

وفى حذر دست "الهام" يدها فى جيب رقم "١١٣" واخرجت رسالة كانت مدونه باسمها ففتحتها بلهفة ، وجرت عيناها على السطور ، قبل ان تدفع وجهها الى الباقيات ، وعلى ملامحها ابتسامة شاحبة .. وهمست تقول : انها رسالة من رقم "صفر" وهى مزيلة بتوقيعه الصحيح .

هتفت "ريما" بلهفة : وماذا تقول الرسالة ؟

اجابتها "الهام" : ان رقم "صفر" يخبرنا انه تابع ركوبنا السفينة من "ليننجراد" ، وانه كان يعرف بان هناك خدعة من العجوز المزيفة ، بواسطة عميل خاص ، كان فوق السفينة .

تساءلت "ريما" فى دهشة بالغة : ولماذا لم يحذرنا فى الوقت المناسب ؟

اجابتها "الهام" : لقد كان جزء من خطته ان يجعلنا ننطلق خلف العجوز المزيفة ، ونبتلع الطعم ، حتى تامن "ناتاليا" مطاردتنا لها ، وتتحرك فى حرية ، دون ان تدرى ، ان هناك عيونا اخرى لرقم "صفر" كانت تراقب اصدقائها ، ومن خلالهم امكنه الوصول الى مكانها ، وتحديد البلد الذى اتجهت اليه وهو "باريس" !!

ظهر الغضب على وجه "هدى" وقالت :

- كم كن اغبياء ، كيف لم نفهم ذلك ؟!

"الهام" : لا داعى للغضب يا"هدى" .. إن خطة رقم "صفر" ادت المطلوب منها على اى حال .. ولازالت للمهمة بقية .. فهناك ثلاث تذاكر

سفر الى "باريس" تنتظرنا فى مطار "هلسنكى" بعد ساعة من الآن .. واظن ان الوقت سيتسع لنا لكى نلحق باول طائرة مغادرة الى "باريس" .

"ريما" : ان هذه المهمة اشبه بمتاهة بيت جحا .. كل شىء فيها مخادع .

"زبيدة" : ربما لاننا نطارد جاسوسة محترفة .

قال رقم "١١٣" : ان رقم "صفر" لم يشا تعريضكم لخطر مباشر ، بالاصطدام مباشرة مع "ناتاليا" فى "ليننجراد" لأنها كانت ممتلئة بضباط المخابرات المعادين ، وكانت الاوامر لديهن بقتل من يحاول عرقلة سفر "ناتاليا" دون رحمة .. ولكن فى "باريس" سيختلف الوضع كثيرا .

تالقت عينا "الهام" ببريق حاد وقالت :

- نعم .. سيختلف الوضع كثيرا فى "باريس" .. فقد نلنا من الخدع حتى الآن ما يكفينا .. وتحولنا الى شراك خادعة بما فيه الكفاية ، وآن الآوان ان يتبدل الحال وننصب

الشباك بانفسنا هذه المرة ، لنمسك بالصيد الثمين ، ونلقنه درسا قاسيا .

قالت "ريما" في قلق : المهم أن نصل قبل ان تبادل "ناتاليا" الوثائق ، بالملايين العشرة في بنوك "سويسرا" .

اكتسى وجه "الهام" بغضب حاد وقالت : وحتى لو كانت هذه المبادلة قد تمت ، فسنقلب "باريس" الى جحيم فوق راس هذه الذئبة وكل اصدقائها ، ولن نطفيء نيران هذا الجحيم ، قبل ان نسترد هذه الوثائق والافلام الميكروفيلم .

واضافت فى صوت عميق : والموت اهون عندى من الفشل فى هذا الامر .





باريس .. الجنة .. والجحيم !

كان فى انتظار الشياطين الاربعة احد رجال رقم "صفر" فى "باريس" ، وقدم نفسه اليهن وسيارته "الستروين" تشق قلب العاصمة الفرنسية : اننى ادعى "كامل كريم" .. المسئول عن مكتب الشياطين فى "باريس" ، ومسئول العمليات الاول فى اوروبا باكملها .

تساءلت "الهام" : متى وصلت "ناتاليا" باريس ؟

اجابها "كامل" : صباح امس .. ومنذ هذه اللحظة ونحن نضعها تحت مراقبة كاملة .

"زبيدة" : هل وصلت متنكرة ؟

"كامل" : هذا صحيح .. فقد تنكرت فى هيئة احدى المضيفات الروسيات ، واستطاعت بسهولة ان تستقل الطائرة المغادرة الى "باريس" ، دون ان يشك احد فيها ، فى "موسكو" .

تبادلت الفتيات الاربع نظرات صامتة مقطبة .. كانت الجاسوسة تثبت لهن كل مرة انها قادرة على كسر كل توقعاتهن وتخمينهن .

"ريما" : وعملية التبادل .. متى ستتم ؟

هز "كامل" كتفيه مجيبا : لا ادرى .. فان مراقبتنا لها منذ وصولها لم تؤد الى شىء .

"الهام" : اننى اتصور ان مراقبتكم للطرف الآخر ، قد تصل الى خيط ما .

اجابها "كامل" : ان رجال المخابرات المضادة ليس من السهل خداعهم ، ولكننا نبذل كل جهد فى سبيل ذلك ، وقد لاحظنا بالفعل وصول مسئول كبير فى جهازهم الى "باريس" منذ ساعات قليلة ، وهو ما يعنى ان عملية تسليم الوثائق

ستتم قريبا .

فجاة صرخت "زبيدة" : حاذر ياسيد "كامل" .

ولكن صرختها جاءت متاخرة قليلا .. فقد اندفعت سيارة "مرسيدس" سوداء من الخلف لتقطع الطريق على سيارة الشياطين ، وانطلق من السيارة سيل من طلقات الرصاص اخترق زجاج "الستروين" وهشمه ، وفى الحال القت الفتيات الاربع بانفسهم لاسفل ، وادار "كامل" مقود سيارته بكل قوته ليتحاشى سيل الرصاص ، ولكن احدى الرصاصات اصابته فى كتفه ، فانحرف بسيارته بشدة تجاه نهر "السين" .. واصطدمت السيارة بسور النهر ، ولكن وقبل ان تسقط فى قلبه ، استطاع "كامل" السيطرة عليها ثانية ، واوقفها فى اللحظة الاخيرة .

صاحت "ريما" فى غضب شديد : لنسرع بمطاردة هؤلاء المجرمين .

لكن "كامل" اجابها متالما : لقد لفتنا الانظار بما فيه الكفاية ، فلنسرع بمغادرة هذا المكان قبل

وصول الشرطة ، والا تعرضنا لاستجواب لا داع له .

"الهام" : دعني اقود السيارة بدلا منك .

اخذت مكانه الى عجلة القيادة ، وانطلقت بالسيارة "الستروين" بكل سرعتها ومن الخلف سمعوا صوت سرينة سيارة الشرطة ، فهتفت "ريما" بضيق : لم يكن ينقصنا غير ذلك .

قال "كامل" متالما لـ"الهام" : لا تتوقفى ، فان ذلك سيعرض العملية كلها للفشل .

فاطلقت "الهام" العنان للسيارة ، وكانت الرصاصات التى اطلقت عليها لحسن الحظ لم تصب غير الزجاج الامامى .. ولكن كان المرور المزدحم عائقا اما "الستروين" ، فاخرجت "زبيدة" من جيبها منديلا ابيض ، لوحت به من نافذة السيارة ، وفى الحال افسحت السيارات المارة الطريق للسيارة "الستروين" ، وتحولت الاشارة الحمراء الى خضراء فى لمح البصر فانطلقت "الستروين" بكل سرعتها واستطاعت الاختفاء عن سيارة الشرطة التى تكدست

السيارات الأخرى امامها .

قالت "هدى" فى دهشة : اننى لا افهم السر فيما فعلته يا"زبيدة" ؟

اجابتها "زبيدة" : لقد شاهدت مثل ذلك فى احد الافلام الفرنسية ، فعندما تحمل اى سيارة مريضا او مصابا يتعين نقله للمستشفى بسرعة ، فان احد ركاب السيارة يلوح بمنديل ابيض ليعبر للسيارات الاخرى بانه يحمل مريضا أو مصابا الى المستشفى ، فتفسح له بقية السيارات الاخرى الطريق على الفور ، ولا توقفه اية اشارة .

"كامل" : ولكن لاشك ان رجال الشرطة الذين كانوا يسعون خلفنا ، تمكنوا من التقاط ارقام سيارتى وسنجدهم فى انتظارنا امام باب منزلى ، وسنكون مطالبين بتقديم تفسير لهم .

"زبيدة" : وبالطبع فاننا لن نستطيع الذهاب الى أى مستشفى لاستخراج الرصاصة من كتف السيد "كامل" !

قال "كامل" و"ريما" تربط ذراعه لايقاف

النزيف : هناك منزل ريفى املكه على اطراف "باريس" ، ولن تستطيع الشرطة الاهتداء اليه قبل وقت .

وانطلقت السيارة الى المنزل الصيفى .. كان كل شىء حوله هادىء ولا توجد اية منازل قريبة منه على مسافة بعيدة .. فاخفت "الهام" السيارة وسط الأشجار القريبة ، وبعد دقائق كانت تقوم باستخراج الرصاصة من كتف "كامل" وتنظف جرحه .

فقال لها باسما : انك طبيبة بارعة .

"الهام" : الحمد لله اصابتك سطحية ، فمن ضرورات عملنا اجادة بعض الجراحات البسيطة والتمرين عليها ولحسن حظك كانت اصابتك سطحية .

"زبيدة" : ان ماحدث يكشف ان الجانب الأخر ، قد صار على علم بوصولنا ، وانهم اتخذوا اقرارا بتصفيتنا فورا حتى لا تفسد عملية تسليم الوثائق .

"ريما" : لقد بدا الصراع يصير مكشوفا ..

واطلاق الرصاص علينا فى قلب "باريس" بطريقة عصابات "شيكاغو" يعنى ان الجانب الآخر مستعد ليفعل اى شىء ، من اجل عدم افسادنا الصفقة .

فى هذه اللحظة تجهم وجه "الهام" وقالت : نحن ايضا على استعداد لان نفعل اى شىء من اجل افساد هذه الصفقة ، مهما كان الثمن .

تحرك "كامل" متجها الى مكان الهاتف قائلا : سوف اجرى مكالمة سريعة ، فربما كانت هناك معلومة جديدة بشان الصفقة ، تمكن رجالى من التقاطها .

وادار قرص الهاتف ، وتحدث بالفرنسية .. كان حديثه يبدو عاديا وهو يسال شخصا اخر على نوع معين من الاخبار ويستمع الى اجابته .. واعاد السماعة مكانها وتالقت عيناه ، والتفت الى الشياطين قائلا : لقد تمكن رجالى من التقاط معلومة هامة ، فان عملية تسليم الميكروفيلم ستتم داخل احد فنادق "مارسيليا" هذا المساء .

هبت "زبيدة" واقفة وهى تقول : ماذا ننتظر

اذن .. هيا بنا .
واتجهن خارجين بسرعة ، وقال "كامل" : سوف نضطر لاستخدام سيارتى حتى نصل الى الطريق العام ، ومن هناك نستقل سيارة تاكسى الى "مرسيليا" ، لانه لا تمر سيارات تاكسى فى هذا المكان .
قالت "ريما" : لا باس بذلك ، وساقود السيارة بنفسى .
واندفعت نحو مكان السيارة المخفاة .. على حين وقف "كامل" على مقربة يلتقط انفاسه ، وماكادت "ريما" تمد يدها الى باب السيارة لتفتحه ، حتى صرخت فيها "الهام" : حاذرى يا"ريما" !
وطارت "الهام" فى الهواء وامسكت "ريما" من وسطها ، وسقطت الاثنتان على الارض اوخذتا تتدحرجان على الارض خلف شجرة عريضة ، وفى نفس اللحظة دوى انفجار شديد ، وتحولت "الستروين" الى كتلة من النيران



الـمـوت بين الأشجار!

اندفعت "هدى" صارخة الى "الهام" و"ريما". وهتفت : هل اصابكما مكروه ؟
ولكن الشيطانتان تحاملتا على نفسيهما ونهضتا بوجه شاحب ، وهمست "ريما" تقول غير مصدقة : لقد كاد هذا الانفجار ان ينسفنا ويمزقنا الى الف قطعة .
واقترب "كامل" فى ذهول ، وتامل سيارته المنفجرة ، ثم التفت الى "الهام" قائلا : كيف عرفت ان السيارة تم تلغيمها ونحن بالداخل ؟
اجابته "الهام" بوجه مقطب : لقد لمحت اثر قدم غريبة امام باب السيارة ، فشككت فى ان شخصا ما تتبعنا الى هنا ، وانتهز دخولنا منزلك

الريفى ، فقام بتلغيم السيارة لتنسفنا فور ما أن تفتح ابوابها .

احتضنت "زبيدة" "الهام" وقبلتها قائلة : انت رائعة يا"الهام" .. وقد انقذتنا من الموت شدة ملاحظتك .

"هدى" : ان هؤلاء الاوغاد مصرين على تحويل "باريس" الى جحيم بالنسبة لنا .. ونحن نقبل التحدى على اى حال .

"ريما" : ماذا تنتظرون .. دعونا نغادر هذا المكان بسرعة قبل ان يلفت الانفجار انظار رجال الشرطة ، فيمتلىء بهم المكان .

"كامل" : اننى اعرف طريقا مختصرا وسط الاشجار يوصلنا للطريق العام ، فلنسرع باستخدامه .. واندفع الى الامام ، فتبعته الفتيات الاربع بسرعة .. كانت صفوف الاشجار متراصة من كل اتجاه بامتداد البصر .. فسارت "الهام" فى حذر وهى تتلفت حولها .. كان لديها احساس بالخطر ، وقد كانت محقة فى شكوكها .

ففى اللحظة التالية دوت اصوات طلقات

رصاص ، فالقت "الهام" بنفسها على الأرض ، متدحرجة لتحتمى باحدى الاشجار ، وتبعها الباقون على الفور فتوقف اطلاق الرصاص .. وهمست "الهام" تسال الباقين : هل اصابكم شىء ؟

وجاءت الاجابات بلا . وقالت "زبيدة" فى غضب : يبدو ان تحركاتنا كلها مرصودة ، وانهم تحسبوا لاحتمال عدم استخدامنا "الستروين" ، فكمنوا وسط الاشجار للتخلص منا .



"ريما" : من سوء الحظ اننا لا نمتلك اى سلاح .

"كامل" : كانت لدى أسلحة لكن ، مخفاة فى "الستروين" ، ولكن لا اظن انها ستصلح لشىء الآن بعد انفجارها .

"هدى" : ولكننا لن نستطيع البقاء مكاننا .. وعلينا التصرف بسرعة للحاق بـ "ناتاليا" فى "مرسيليا" .

وماكادت ترفع راسها حتى دوى صوت طلقات رصاص مرة اخرى . ولمحت "هدى" عدوها .. كان شخصا وحيدا على مسافة قريبة ، وقد اختبا خلف احدى الاشجار ، مصوبا مدفعه الرشاش اليهم .. كان الموت ينتظرهم هناك .. بين الاشجار .

همست "الهام" لـ "ريما" : اين سكينك الصغير الذى تحتفظين به للطوارىء ؟

فاخرجته "ريما" من جيبها قائلة :

ـ هاهو .. ولكن بماذا سيفيدك ؟

ـ قبضت "الهام" على السكين بين اصابعها ،

دون ان ترد بشىء ، وقفزت للامام متدحرجة وسط الاعشاب .. فانطلق الرصاص خلفها ، وظهر غريمها مكشوفا على مسافة قريبة ، وفى لحظة مباغتة ، طوحت بالسكين الصغير ، عندئذ توقف اطلاق الرصاص .

سمعت "الهام" صوت غريمها وهو يسب ويلعن .. كان السكين قد استقر فى ذراعه اليمنى ومنعه من استخدام سلاحه ، فانطلق جاريا بكل سرعته .. ومن الخلف انطلقت "الهام" ورائه وقد ظهر الطريق العام على مقربة .

ولكنها وصلت متاخرة ، بعد ان استقل غريمها سيارته وانطلق بها .. فوقفت لاهثة ، ولحق بها الباقون ، فاستدارت اليهم "الهام" صامتة فى غضب وهى تقول : لقد افلت برغم كل شىء .

ربتت "ريما" على كتفها قائلة : لا عليك ، فقد لقنتيه درسا قاسيا على اى حال .

"كامل" : اننا بحاجة الى سيارة ، واعتقد انه ليس من الحكمة الآن استخدام سيارة تاكسى فربما يكون رجال الشرطة قد اذاعوا نشرة

باوصافنا لسائقى التاكسيات .. وليس امامنا غير استئجار سيارة من احد مكاتب تاجير السيارات ؟

"الهام" : وهل يوجد مكتب قريب لتاجير السيارات ؟

اوما "كامل" براسه وقال : نعم .. هناك مكتب على مسافة خمسمائة متر فقط ، فدعونى اذهب اليه وحدى واعود اليكن بالسيارة ، حتى لا يثير منظركن الشكوك .

"زبيدة" : هذا تفكير صائب ، سوف ننتظر فى هذا المكان فلا تتاخر .

اوما "كامل" براسه مرة اخرى ، وسار باتجاه الطريق العام .. وبقيت الفتيات الاربع فى اماكنهن على حافة الطريق خلف بعض الاشجار .

وقالت "هدى" ساخطة : ان هذه المهمة هى اسخف مهمة صادفتها فى حياتى .. فمفاجاتها لا تنتهى ودائما نؤخذ على غرة ، وحتى الآن فاننا لم نبدأ الهجوم مرة واحدة .. وكل ماقمنا به هو مجرد دفاع عن النفس ورد فعل ، لم يؤد الى شىء .

"زبيدة" : واسوا مافى الامر ان تحركاتنا كلها مكشوفة مسبقا .. كان هناك عينا سحرية تراقبنا .

"هدى" : اخشى ان يكون رقم "صفر" يتخذنا كطعم هذه المرة ايضا .

"ريما" : من يدرى ، فقد بدات اعتقد ان كل شىء ممكن فى هذه المهمة .

ولاحظت الفتيات الثلاث صمت "الهام" وشرودها ، فسالتها "ريما" : ماذا بك يا"الهام" .. فيما تفكرين ؟!

اجابتها "الهام" فى جمود : هناك اشياء كثيرة بدات تثير شكى وتسبب لى عدم الارتياح .

"هدى" : انا ايضا احس بعدم الارتياح منذ وصولنا "باريس" بسبب تلك المحاولات المكشوفة لقتلنا او التخلص منا باى ثمن .

"الهام" : هذا هو بالضبط ما افكر فيه ، فان محاولات التخلص منا بتلك الطرق المكشوفة لا تريحنى ، خاصة واننا نواجه عدوا داهية .. وآخر ما افكر فيه هو استعراض القوة بمثل هذه الطريقة .

"زبيدة" : هذا صحيح .. وقد بدات اضع يدى على أول خيط لحل هذا اللغز .

تساءلت "هدى" فى حيرة : ماذا تقصدين يا"الهام" ؟

وقبل ان تنطق "الهام" بشىء .. فجاة علا صوت من ميكرفون قريب يقول بالفرنسية : لا فائدة من الهرب أو المقاومة ايتها الارهابيات .. فالمكان محاصر من كل مكان .

تلاقت عيون الشياطين فى صدمة مباغتة .. واستدارت عيونهن ليشاهدن العشرات من رجال الشرطة ، وقد أحاطوا بالطريق العام .

تراجعت الفتيات الاربع للخلف فى دهشة ليحتمين بالاشجار خلفهن ولكن صوت اخر جاء من الوراء يقول : لا فائدة من محاولة الفرار .. فالمكان محاصر من كل اتجاه .

وظهر من الخلف العشرات من رجال الشرطة شاهرين اسلحتهم .. فتجمد الشياطين باماكنهن فى ذهول .. وجاء صوت قائد الشرطة يقول فى تحذيره : لا تحاولن المقاومة ولا استخدام



وتجمدت الكلمات فوق شفتى "إلهام" ، عندما خلعت الشعر المستعار من رأس العجوز .. لم تكن العجوز المزيفة امرأة .. بل رجلا !

اسلحتكن فالأوامر لدينا هي الحصول عليكن احياء .. أو موتى .. فنحن كنا ننتظر وصولكن منذ يومين كاملين .

عضت "ريما" على شفتيها بقسوة قائلة : اننى لا افهم شيئا مما يدور حولى .. واشعر كأنى طائر أحمق سعى الى الشرك بقدميه .

وكان هذا هو نفس احساس الباقيات .. وكان من المؤلم ان يراودهن نفس الاحساس المؤلم مرتين متعاقبتين .. فى اقل من ٢٤ ساعة !!





الخدعة الجهنمية !

قالت "الهام" بصوت هامس : علينا أن نفلت من قبضة الشرطة بأى ثمن وإلا ضاع كل شىء فمن الواضح ان اعداؤنا بوسائلهم الخاصة تمكنوا من ابلاغ الشرطة ضدنا منذ بضعة ايام ، باعتبارنا ارهابيات ، ولذلك ينتظرنا تحقيق طويل على ايديهم سيفسد كل شىء .

"ريما" : وما العمل الآن .. كيف سنهرب من هذا الحصار ؟

"الهام" : سنتظاهر بالاستسلام وبعدها .

تحركت للأمام رافعة يديها ، فتبعتها زميلاتها

فى صمت ، وحملت الابتسامة وجه قائد الشرطة وهو يقول : لقد احسنتن بالاستسلام .. فلا أمل لكن فى الهرب .

وتقدم مع عدد من الرجال شاهرين اسلحتهم .. ولكن وفى حركة مباغتة ، لاحظت "الهام" وجود عدد من المدافع الرشاشة داخل سيارة بها مفتاحها ، ولا يوجد بها احد ، فقفزت "الهام" بسرعة إلى داخل هذه السيارة وتبعتها الفتيات واستولت كل واحدة على سلاح وصاحت "الهام :

- أمر رجالك بالقاء اسلحتهم على الأرض والتراجع للخلف .

وصاح فى رجاله : القوا اسلحتكم وتراجعوا للخلف .. وفى الحال نفذ الرجال اوامره .

وبسرعة قادت "ريما" السيارة منطلقة بها بكل سرعتها .

وقالت "زبيدة" غاضبة : سوف تنطلق الآن خلفنا نصف شرطة البلاد ، فان تهديد رجال الشرطة واختطاف سياراتهم واسلحتهم ، ليست تهم سهلة باى حال .



وفى حذر دست "إلهام" يدها فى جيب رقم "١١٣" وأخرجت رسالة كانت مدونة باسمها ، ففتحتها بلهفة ، وجرت عيناها على السطور .

ولكن "الهام" لم ترد بشىء ، وقالت "ريما" فى ألم : كيف سنهتدى الى مكان السيد "كامل" الآن ، لنعرف منه فى أى فندق بـ "مرسيليا" ستتم عملية تسليم الوثائق .

ولكن من الخلف علا نفير سيارة امريكية عريضة .. وهتفت "زبيدة" وهى تنظر تجاه قائدها : انه السيد "كامل" .. لقد تصرف بطريقة رائعة .

واوقف "كامل" سيارته علي مقربة ، فغادرت الفتيات الاربع سيارة الشرطة ، وبعد لحظات كانت السيارة الامريكية تنطلق بهن بكل سرعتها وقال "كامل" فى دهشة : اننى لا أدرى كيف اكتشفت الشرطة مكانكن بهذه السرعة فما كدت ادخل مكتب تاجير السيارات حتى شاهدت رجال الشرطة يحاصرون مكانكن ولكنكن تصرفتن بطريقة رائعة لحسن الحظ وامكننى اللحاق بكن .

قالت "ريما" فى لهفة : فلتسرع بنا الى "مرسيليا" ، فلم يعد متبقيا وقت كبير على حلول المساء .

ولكن ابتسامة عريضا علت وجه "الهام" وهى تقول : لا أظن اننا نتعجل الوصول الى "مرسيليا" باى حال .. وأرى انه لا يزال امامنا متسع من الوقت فى "باريس" قبل مغادرتها .

هتفت "هدى" فى دهشة : ماذا تقولين يا "الهام" .. ماذا سنفعل فى "باريس" فى هذا الوقت والصفقة توشك ان تتم فى "مارسيليا" .

والتفت "كامل" الى "الهام" قائلا : اننى لا أدرى ما تعنيه بقولك هذا ؟!

صوبت "الهام" مسدسها نحو "كامل" وهى تجيبه : قد يفسر لك ذلك ما اعنيه !!

علت الدهشة وجوه بقية الشياطين ، وحدق "كامل" فى المسدس المصوب الى رأسه وقد انعقد لسانه من الذهول .. وقالت "الهام" فى لهجة بطيئة عميقة : هل تستدير بسيارتك للعودة الى "باريس" ياسيدى "ديفيد يعقوب" ، أم ان نعود بها بانفسنا ؟!

اتسعت عيون الشياطين بذهول لا حد له ، وغمغمت "ريما" فى ذهول "ديفيد يعقوب" ..

اين سمعت هذا الاسم من قبل ؟

"الهام" : ان هذا المخادع هو المسئول الأول عن عمل مخابرات بلاده فى "باريس" ، وهو المسئول ايضا عن اتمام عملية استلام الوثائق والميكروفيلم من "ناتاليا" .

قالت "زبيدة" فى ذهول : انه ليس اذن عميل رقم "صفر" فى "باريس" ؟!

"الهام" : لقد انطلت الخدعة علىّ بعض الوقت .. ولكن ليس كل الوقت .

بان الحقد فى عينى "ديفيد" وهو يرمق "الهام" بنظرات نارية واستدار ببطء ليعود بسيارته الى قلب "باريس" مرة أخرى .. وفى بطء رمق "الهام" بنظرة كريهة فى مراة سيارته الداخلية وهو يقول لها : كيف اكتشفت الحقيقة ؟

ـ فى البداية لم اشك فى شىء ، وان كان قد ادهشنى عملك كمسئول عن مكتب الشياطين فى "باريس" ، فلابد انك معروف لـ "ناتاليا" ومن يعملون معها ، ومن الغباء ان تخاطر بظهورك معنا علناً فهذا وحده كفيل بلفت الانظار الينا .. ولكنى اخفيت دهشتى خاصة عندما تعرضنا



واقترب "كامل" فى ذهول ، وتأمل سيارته المتفجرة ، ثم التفت إلى "إلهام" قائلاً : كيف عرفت أن السيارة تم تلغيمها ونحن بالداخل ؟!

لحادث اطلاق الرصاص علينا فى قلب "باريس" ، وبدا لى ان مخابرات الاعداء تريد تصفيتنا وانت معنا .. وهذا بالطبع كان يؤكد صدق روايتك وينفى عنك أى شك ، خاصة انك الوحيد الذى اصبت بيننا .. وان كانت اصابتك سطحية لأن من اطلق الرصاص من رجالك كان ماهرا حقا .

جز "ديفيد يعقوب" على اسنانه ولم يرد .. وواصلت "الهام" : وبعدها قدتنا الى منزلك الريفى بدعوة الاختباء عن عيون الشرطة ، ولكن الحقيقة انك اردت التخلص منا فى ذلك المكان المنعزل دون ان يشعر بنا احد ، فقام احد رجالك وهو من اطلق علينا الرصاص وسط الاشجار بتلغيم السيارة بحيث تنفجر فينا عندما نفتح بابها ، واقنعتنا باستخدامها لكى نصل الى الطريق العام لتتمكن من التخلص منا . وفى ذلك الوقت فانك لم تتقدم معنا لركوبها وبقيت على مسافة بعيدة لكى لا يصيبك الانفجار ، ولكنى لحسن الحظ لمحت اثار اقدام من قام بتلغيم السيارة . قريبا منها ولاننى قوية الملاحظة



عادة ، فقد تذكرت أن هذه الآثار لم تكن موجودة من قبل فتأكدت ان شخصا ما عبث بالسيارة وربما قام بتلغيمها ولهذا سارعت بالقاء "ريما" على الأرض حتى لا تنفجر فينا السيارة .

وصمتت لحظة وهى تراقب التعبيرات التى ارتسمت على وجه "ديفيد" قبل أن تضيف : لقد بدا الشك يراودنى فى حقيقتك منذ هذه اللحظة .. ولكن بعد ان ذهبت لاستئجار سيارة لنا وحدك ، وظهور الشرطة فى لحظة مباغتة غير متوقعة ، تاكدت انك انت الذى اتصلت بهم لكى ياتوا للقبض علينا ، ورحت تراقب الموقف من بعيد .. وبعد ان فشلت فى التخلص منا .. لاننا تمكننا من الهرب فاسرعت خلفنا محاولا ابعادنا باكبر مسافة ممكنة عن "باريس" .. وايهامنا ان الصفقة ستتم فى "مرسيليا" .. وليس فى "باريس" .

غمغم "ديفيد" فى حقد : ايتها الشيطانة .. اى عقل تملكين ؟

"الهام" : انه ليس مثل عقلك بالتاكيد ياوغد ، فقد تمكنت من خداعنا فوق سفينة "لينينجراد" لكى نطارد سرابا ، وحتى تتمكن "ناتاليا" من مغادرة "روسيا" دون مضايقة منا ، وكانت خدعتك مدهشة حقا .. وحاولت ان تضيف اليها خدعة اخرى ، ولشدة غرورك وثقتك بنفسك فانك

لم تعهد الى احد رجالك بتنفيذها .. بل قمت بها بنفسك لتتباهى امام رؤسائك ، أو ربما طمعا فى الحصول على ترقية او مكافاة .. ولكن اظن انك ستحصل على شىء اخر .

وتحركت اصابعها وهى تجذب ابرة الأمان عن المسدس قائلة : من المؤسف اننا لا نستطيع الاهتداء الى مكان رجل رقم "صفر" الحقيقى "كامل كريم" .. فمن المؤكد الآن انه يرقد جثة هامدة فى مكان ما ، بعد ان تخصلت منه لتحل محله ، وانت تعلم ياعزيزى ان الموتى لا ينطقون ، وعلى ذلك فهو لا يمكنه ان يخبرنا اين ستسلم "ناتاليا" رجالك الوثائق .. ولكنك تستطيع ان تخبرنا بذلك بدون شك .

اطبق "ديفيد" شفتيه وقال من بين اسنانه فى حقد : انك واهمة لو ظننت اننى سافعل ذلك .

"الهام" : انت ستكون واهما اذا ظننت اننى سأتركك تفعل ما يحلو لك .

وضربت رأس "ديفيد" ، وهو فوق مقعد القيادة ، فترنحت السيارة بشدة واختل توازنها

من قبضة "ديفيد" ، واندفعت نحو سور كورنيش نهر "السين" واقتحمته فى عنف .. وصرخت "زبيدة" : اقفزن من السيارة والا غرقنا .

وفى لحظة واحدة انفتحت ابواب السيارة ، وقفزت "الهام" و"ريما" و"زبيدة" و"هدى" منها فوق سور الكورنيش ، وتشبثن بافريز النهر ، على حين اندفعت السيارة الضخمة بكل ثقلها وارتطمت بالمياه ، واخذت تغوص فيها بسرعة ، حتى اختفت عن الانظار فوق سطح المياه المظلم .



قطب وجه "زبيدة" وهمست فى ذهول :

- لقد غرق "ديفيد" .. وغرق السر معه ، وسيستحيل علينا الآن معرفة المكان الذى سيحصل منه الاعداء على الوثائق .

اطرقت "الهام" برأسها للأرض فى صمت .. وعيون زميلاتها تراقبها فى لوم .

لقد اكتشفت "الهام" حقيقة الخدعة التى نسجها لهم عدو ماكر .. ولكنها تصرفت فى نفس الوقت بطيش فاضاعت كل شىء .. وغرق السر مع "ديفيد يعقوب" فى قلب نهر "السين" .





خط النهاية !

يقع الحى اللاتينى فوق ربوة عالية فى "باريس" تطل على كثير من اجزائها ، وفى الليل يبدو المشهد ساحرا من اعلى ، والاضواء المتلألئة من بعيد ، تبدو كما لو كانت نجوما صغيرة استقرت فوق الأرض .. ولكن الشخص الذى راح يصعد السلالم المتدرجة لأعلى ، لم يكن لديه وقت ليتامل المشهد الساحر امامه واقترب من زقاق ضيق ووقف يلهث فى نهايته ، ومسح بيده جبهته .. كانت لاتزال هناك اثار دماء فوقها ذلك وقد وشت ملابسه المبتلة انه حصل

على حمام اجبارى .. وتوقف ذلك الشخص فى نهاية الزقاق وطرق بابا بطريقة معينة .. وسقطت بقعة ضوء على وجهه من فتحة صغيرة فى الباب من الداخل كشفت ملامحه .. وهتف شخص من الداخل غير مصدق مسيو "ديفيد يعقوب" ؟

زمجر "ديفيد" قائلا : افتح ايها الغبى فلا وقت لاضاعته .

وانفتح الباب فقفز "ديفيد" للداخل ، وتساءل فى صوت لاهث : هل "ناتاليا" بالداخل ؟

اجابه الآخر : نعم ، وقد تسلمت اخطارا بتحويل عشرة ملايين دولار الى حسابها فى "سويسرا" ونوشك ان نتسلم منها الوثائق .

هتف "ديفيد" : رائع .. هيا بنا نلحق هذه اللحظة الهامة .

وسرعان ما صعدا سلالم للداخل ، وتساءل الشخص الآخر فى دهشة لـ "ديفيد" : الم يكن مفترضا سفرك الى "مرسيليا" مع الفتيات الاربع لتضليلهن هناك ، لحين اتمام الصفقة ياسيدى ؟

اجابه "ديفيد" ساخرا : لقد تغيرت الأمور

واندفع الي داخل حجرة واسعة بها عدد من الرجال المسلحين ، وقد جلست وسطهن امراة حسناء فى العقد الثالث من عمرها .. تطل من عينيها نظرة دهاء حاد .. كانت هى "ناتاليا فاسيليفتش" .

ارتسمت ابتسامة عريضة علي وجه "ناتاليا" وهي تقول : مرحبا بك يا"ديفيد" .. ارجو ان تكون قد نجحت فى تنفيذ خطتى .

غمغم "ديفيد" : لقد انكشف كل شيء فى اللحظة الاخيرة ، ولكنى تمكنت من الإختفاء واسرعت اليك ياعزيزتي "ناتاليا" .. لنحتفل بانتصارنا معا .

وضاقت عيناه وهو يضيف : وارجو الا تتحدثي مرة اخرى لأحد بانها كانت خطتك .. فان تقريري الذي اعددته لرؤسائي يقول انني صاحب هذه الخطة .. وانتظر بسببها ترقية ضخمة .

"ناتاليا" : لا باس .. ان ما يهمني هو النقود فقط .. ولا شيء اخر .

ضاقت عينا "ديفيد" وهو يجيبها : وقد



فجاة بعد أن اكتشفن حقيقة خدعتنا ، ولحسن الحظ ان سقطت سيارتى فى نهر "السين" ، فامكننى مغادرتها بعد غرقها ، والخروج من جانب بعيد فى النهر واخفانى الظلام عن عيون اولئك الفتيات وظنن اننى غرقت ، فامكننى العودة الى هنا فى اللحظة المناسبة .

حصلت على النقود .. الآن فاننا ننتظر ان نحصل على ما يخصنا .. فيلم الوثائق السرية .

اطلقت "ناتاليا" ضحكة قصيرة واخرجت من حقيبتها علبة صغيرة سلمتها الى "ديفيد" قائلة : ان الميكروفيلم بداخل العلبة .

مد "ديفيد" يده ليلتقط العلبة هاتفا :

ـ هذا رائع .. لقد حصلنا على ما نبغى اخيرا .

ولكن وفى نفس اللحظة تحطمت نافذة الحجرة ، واندفع شخص الى الداخل فى لحظة مباغتة تماماً ، شاهرا مدفعا رشاشا فى يده وهو يقول : لا اظن ان هذا الفيلم يخصك !

كانت "الهام" .. وقد ظهرت فى لحظة مباغتة تماما .. وخلفها اندفعت "ريما" و"زبيدة" و"هدى" وبدا على "ديفيد" كانما اصابه شلل وهو يحدق فى الفتيات الاربع غير مصدق .

وقبل ان تمتد ايدى الحراس الى اسلحتهم ، صوبت "هدى" و"زبيدة" مدفعيهما قائلتين فى صوت واحد : ان اقل مقاومة كفيلة بارسالكم جميعا الى الجحيم .. والآن القوا باسلحتكم على

ارتسمت ابتسامة عريضة على وجه "ناتاليا" وهى تقول : مرحبا بك يا "ديفيد" . ارجو أن تكون قد نجحت فى تنفيذ خطتى .

الارض ففعل الحرس ذلك ، وقامت الاثنتان بتقييد ايديهن وارجلهم .. ومدت "الهام" يدها لتلتقط علبة الميكروفيلم من يد "ديفيد" وفى بطء اشعلت عود ثقاب قربته منها .

وصرخ "ديفيد" في جنون : لا .. لا تدمرى الميكروفيلم .

ولكن ضربة خفيفة من "ريما" القته على الارض دون حراك وقامت "ريما" بتقييده ايضا .. وشاهد الجميع النار وهى تلتهم الميكروفيلم وتدمره .. فقالت "هدى" فى هدوء : ان هذا ينهى المسالة تماما .

واشارت الى "ديفيد" ساخرة مضيفة :

ـ ان العمل السرى لا يصلح للهواة امثالك ايها الغبى .. فقد اتحت لنا الفرصة للوصول الى مكان تسليم الميكروفيلم بسرعة .. وتركناك تغادر ضفة النهر وانت تظن انك خدعتنا بغرقك وتتبعناك الى هنا فى اللحظة المناسبة .. ولا اظن ان محاولة استجوابك كانت ستؤدى الى هذه النتيجة .

والتفتت الى "الهام" باسمة وهى تضيف :

كانت خطتك رائعة يا "الهام" .. فى اغراق سيارة هذا الوغد لتتيحى له فرصة الهرب .. حتى نتتبعه الى هنا .. وقد جازت عليه الخدعة هذه المرة وهو يتخفى عند حافة النهر ليراقبنا ونحن نتظاهر بعض اصابع الندم





وماكادت تفتح باب المنزل حتى وجدت عدداً من الأشخاص فى انتظارها فى معاطف ثقيلة اخفت اسلحتهم ووجوههم تنطق بغضب حاد ..

تحركت "ناتاليا" ببطء مغادرة مقعدها وهى تقول لـ "الهام" : اننى اعترف لك بالبراعة حقا .. وقد حصل كل منا على ماكان يسعى اليه .. المال .. و"الميكروفيلم" .. وبهذا انتهت المطاردة ، ولم تعد هناك اية مشكلة .. بينى وبينكم على الاقل .

رمقتها "الهام" بعينين مقطبتين وقالت :

ـ هذا صحيح .. فليس بيننا عداء شخصى .. وبرغم كل ما خططته ضدنا للتخلص منا ، وخيانتك لواجبك وتعرض امن بلادنا للخطر ، فان اخلاقنا تمنعنا من اطلاق الرصاص على شخص اعزل .

"ناتاليا" : هذا رائع .. والآن هل تسمحين لى بمغادرة هذا المكان .. فقد حان موعد طائرتى المغادرة الى "سويسرا" .. لألحق بالملايين هناك !

تحركت "ناتاليا" لتغادر المكان وفوق شفتيها ابتسامة ماكرة .. وغمغمت تقول لنفسها فى سخرية ، يالأخلاق هؤلاء الفتيات .

وما كادت تفتح باب المنزل حتى وجدت عدد من الأشخاص فى انتظارها في معاطف ثقيلة اخفت اسلحتهم ووجوههم تنطق بغضب عميق حاد .

تراجعت "ناتاليا" عندما تعرفت على الوجوه المحيطة بها .. وغمغمت فى ذهول عميق : المخابرات "الروسية" من الذى دلهم على مكانى ؟

واجابها صوت "الهام" من الخلف : لقد تركنا امر عقابك الى بنى قومك .. واظن انه لن تأخذهم بك رحمة على الاطلاق .. وكانت مكالمة صغيرة فيها الكفاية ، ليلحق بك البعض منهم الى هنا بعد ان سعوا خلفك الى "باريس" ايضا .

جن جنون "ناتاليا" وصرخت : لا .. هذا مستحيل .. ودفعت اقرب الاشخاص اليها فازاحته عن طريقها ، واندفعت تعدو بكل قوتها داخل الزقاق الضيق ومن الوراء صاح احد زملائها السابقين : توقفي مكانك يا "ناتاليا" .

ولكنها لم تمتثل للأمر .. فانطلقت رصاصة

مكتومة من مسدس احدهم .. وترنحت "ناتاليا" ثم تهاوت على الأرض وهى تلفظ انفاسها الاخيرة .





والتفت الرفيق الذى اطلق الرصاص لزملائه قائلا : لقد انتهى واغلق ملف "ناتاليا" الى الابد .

وتحركوا جميعا مثل الاشباح ليستقلوا سيارة كانت تنتظرهم على مقربة .. وتاملت "الهام" الجاسوسة المسجاة امامها دون حراك ، والتفتت الى زميلاتها دون ان تفصح ملامحها عن اى مشاعر وقالت لهن : هيا بنا .. فلم يعد هناك ما نفعله فى هذا المكان .

وقالت "زبيدة" محتجة : ولكن هؤلاء الجواسيس الاوغاد بالداخل ، لقد كانوا يسعونَ لهلاكنا وشراء اسرار بلادنا ، ومن المستحيل انّ نتركهم دون عقاب !

اجابتها "الهام" وابتسامة رائعة تتلاعب فوق شفتيها : ياعزيزتى .. ان الجميع يعرفون اننا لا نقتل الاشخاص العزل من السلاح حتى ولو كانوا اعداءنا .. ولكن وسائل العقاب متعددة .. فلنّ نصف هؤلاء الاوغاد بالداخل متهمون بتهم خطيرة اقلها القتل .. والنصف الآخر تطارده الشرطة والمخابرات الفرنسية بتهم السطو وخرق القانون والتجسس هذا بالاضافة الى ان وكر الدبابير هذا لاشك ممتلىء بالوثائق التى تدينهم جميعا وتفضح شبكتهم للجاسوسية .. وتضمن لكل منهم تهما تنتهى بالسجن مدى الحياة على اقل تقدير .. ومكالمة صغيرة للشرطة "الفرنسية" كفيلة بانهاء امر هؤلاء الجواسيس تماما .. والآن هيا بنا فلم يعد هنا ما نفعله فى هذا المكان .

وتحركت "الهام" وخلفها زميلاتها لتغادرن الحى باكمله .. ولم يفتهن ان يلقين النظر على مشهد "باريس" الساحر فى النظر، ومن أعلى الحى اللاتينى .

كانت "باريس" تبدو كما لو كانت قد استعادت الكثير من اشراقها وبهائها .. بعد ان تخلصت من اسوا نوع من المجرمين، بطريقة لم تخطر على بال احد .. طريقة الشياطين .

تمت



المغامرة القادمة

السجن الرهيب

مؤامرة محبوكة الأطراف يتم تدبيرها لأحد علماء الذرة المصريين فى أوروبا ليواجه اتهاما بالتجسس وينتظره حكم مؤكد بالاعدام .

وفى قلب السجن الرهيب الذى أعدته المافيا والموساد للعالم المصرى تدور مغامرة من أعجب مغامرات الشياطين لانقاذ العالم المصرى .. المهندس «حلمى» .. فهل ينجح الشياطين فى ذلك ؟

هذا ما تعرفه عندما تتابع هذه المغامرة المثيرة .. اقرأ التفاصيل العدد القادم !



هذه المغامرة «الجاسوسة»

الشياطين الـ ١٣ يدخلون فى مطاردة مثيرة من «روسيا» إلى «فنلندا» إلى «باريس» لملاحقة الجاسوسة الهاربة .

ترى هل سينجحون فى الحصول على الوثائق السرية !!

اقرا الأحداث المثيرة داخل العدد ..